



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



قصة سيدنا إسماعيل بين التوراة والقرآن

– دراسة مقارنة –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس: علوم
الإسلامية تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

المشرف :

– الدكتور: نصيرة عمارة

الطالب:

1- شرادي توفيق

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019 م

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا

اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن

تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64]

إهداء

إلى نبع الحب الحنان... أمي

إلى من علمني حب العلم... أبي

إلى نبع الطيبة والكرم... جدتي

إلى سندي وعوني... أخوتي وأخواتي

وإلى معد العلوم الإسلامية أساتذة وطلابا

وإلى الحاملين لواء مقارنة الأديان في كل مكان

وإلى هؤلاء جميعا أهدي لهم هذا العمل المتواضع

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل) وقوله: (إن أشكر الناس الله أشكرهم للناس) ، فإنني من هذا المقام أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي ومشرقي الفاضل الدكتور عمارة نصيرة الذي أعطاني من علمه و وسعني بصدره، فوجهني خير توجيه ، فأسأل الله له العفو والعافية، في الأولى والآخرة، وأسأله تعالى أن يجزل له في عطائه، وأن يرفع درجته، إنه سميع مجيب

والحمد لله رب العالمين

الملخص

بيّنتُ في هذه الدراسة أحداث قصة سيدنا إسماعيل (عليه السلام) ، في كلّ من القرآن الكريم والتوراة ، و قمتُ بعقد مقارنة بين أحداث القصة في الكتابين، مبيناً أنّ التوراة تتفق مع القرآن الكريم في بعض الجوانب؛ كرسم ملامح القصة العامة، ولكنّ اختلافهما كان أوسع وأشمل عند الحديث عن الجانب التفصيليّ، والقرآن الكريم ينفرد عن التوراة بالتركيز على مواطن العبرة والعظة في القصة، بينما تركز التوراة على السرد القصصي بعيداً عن العبر والعظات .وقد بيّنتُ التكريم الربانيّ لسيدنا إسماعيل (عليه السلام) في القرآن الكريم، والتهميش المتكررة له في نصوص التوراة ، . ومن خلال هذه الدراسة يتبين للقارئ الكريم كثرة التحريف والتزييف الممنهج في التوراة ؛ لما فيه من تعدّد على الله، وعلى نبيّه سيدنا إسماعيل (عليه السلام) ، مدلولاً على الانحراف العقدي والسلوكي لليهود في نظرتهم للرسل الكرام .وقد جعلت فهرساً للمصادر والمراجع وجعلتُ فهرساً للآيات القرآنية ، وفهرساً للموضوعات، . سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي.

Summary

In this study, I explained the story of Sayyidina Ismail (peace be upon him), in the Holy Qur'an and the Torah, and I made a comparison between the events of the story in the two books, indicating that the Torah conforms to the Qur'an in some aspects such as the general story but their differences were broader and more comprehensive when we are talking about the small details of the story, The Holy Qur'an focuses on the morale and wisdom of the story, unlike the Torah that focuses on storytelling, away from lessons and sermons, also I have pointed out The divine honor of Ismail in the Qur'an, and the repeated marginalization of him in the texts of the Torah moreover this study I shown the readers the frequent and systematic distortion the Torah, and the insult for Allah (God) and the Prophet Ismail that contained it on it, in addition I pointed about the creed aberration and the behavioral deviation and of the Jews in their view of the Honorable messengers last but not least, I have made Index of topics, and index Quran verses, and made a index of sources and references. And in the end I hope god may accept this humble work

مقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ورقاه في مراتب البلاغة إلى مقام لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله لم يقدرُوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، مبشراً ونذيراً، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فإنّ من أجلّ العلوم وأرفعها العلوم الشرعية الدينية، التي ينتظم بها صلاح العباد في الدنيا، وتمهّد لهم طرق الفلاح في الآخرة؛ فالقرآن الكريم خاتم الكتب السماوية، والمهيمن عليها، ومن تمام هيمنته عليها أن يكشف الكثير من جوانب التحريف والتغيير التي أدخلت على تلك الكتب، إذ هو المصدر الموثوق للمعلومة الصحيحة؛ فالباطل لا يأتيه من بين يديه، ولا من خلفه، كاشفاً عن أوجه التحريف والتبديل في قصص الأنبياء السابقين، خصوصاً (قصة إسماعيل -عليه السلام-)، وهذه التحريفات تضمنت تهميش نبي الله إسماعيل (عليه السلام) وذريته وسلبت منهم البركة والخيرة التي كتبها الله لهم .

وقد اخترتُ هذا الموضوع (قصة سيدنا إسماعيل -عليه السلام- بين التوراة والقرآن الكريم) كدراسة مقارنة؛ لأكشف هذا والتحريف، وأفنّده. وقد قام بعض المفسرين بعقد مقارنة لبعض جزئيات هذه القصة بين القرآن الكريم والتوراة مبينين بعض أوجه الاتفاق والاختلاف، إلا أنّ حديثهم عن الموضوع جاء مفرقاً ومشتتاً في تفاسيرهم.

وقد قمت في بحثي هذا بجمع جزئيات هذا الموضوع، مع إضافة بعض التعليقات والتحليلات

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ويمكن إجمالها في النقاط التالية

- 1- يقدم هذا البحث المتواضع دراسة مقارنة لقصة سيدنا إسماعيل (عليه السلام) بين التوراة والقرآن نقف فيه على الحد المشترك والحد المختلف
- 2- إنَّ علم مقارنة الأديان علم ذو فائدة عظيمة، وخاصة للمسلمين؛ لما لحق بالمعلومة التي بين يدي المسلمين من تحريف وتزوير قام به أعداء الله اليهود، بعد أن حرّفوا كتبهم لم يكتفوا بذلك، فأرادوا أن يحرّفوا ما لدى الأمم الأخرى، وخاصة المسلمين
- 3- إن قصة إسماعيل (عليه السلام) فهي كغيرها من القصص لحق بها من التشويه والافتراء على نبي الله إسماعيل؛ فجاءت هذه الدراسة المتواضعة للذبّ عن نبي الله إسماعيل وإظهار المعلومة الحقيقية من خلال آيات القرآن الكريم
- 4- إن سيدنا إسماعيل هو حلقة الوصل بين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) لذا عزا علي بيان خبر وأثره

ثانياً أهداف الدراسة

لهذه الدراسة عدة أهداف هي

- 5- الوقف على القدر المشترك والقدر المختلف بين التوراة والقرآن في قصة سيدنا إسماعيل (عليه السلام)
- 6- بيان انحراف التوراة والذب عن نبي الله إسماعيل (عليه السلام) بالأدلة القرآنية
- 7- تشجيع على هذا النوع من الدراسات المقارنة

ثالثاً: إشكالية البحث

إن هذا العمل المتواضع هو إجابة عن إشكال رئيس وهو: ما هو تصور كل من التوراة والقرآن لقصة سيدنا إسماعيل؟

وتحت هذا الإشكال الأساس تنطوي مجموعة من الإشكالات الفرعية وهي كالتالي

ما هو تصور كلا من التوراة والقران لولادة سيدنا إسماعيل (عليه السلام) ؟ ومن هو الذبيح في التوراة والقرآن؟ وكيف تناول التوراة والقران لقصة بناء البيت العتيق؟

رابعا: منهج البحث

8- استعملت المنهج الوصفي مع بعض التحليل في نقل تصورالتصويرين توراة والقرآن حول قصة سيدنا إسماعيل

9- أما المنهج المقارن فقد استعملته في المقارنة بين التصويرين

خامسا: أهم المصادر المراجع

من أهم المراجع التي اعتمدت عليها هو كتاب: (القصر القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث للدكتور صلاح الخالدي) وكذلك كتاب(الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة ، لمحمد البار)

خامسا: صعوبات البحث

10- قلت المصادر والمراجع التي تعرض التصور التوراتي لقصص الأنبياء عموما و قصة سيدنا إسماعيل (عليه السلام) خصوصا

11- تفرق جزئيات المادة العلمية بين الكتب

12- عدم وجود دراسات سابقة لمثل هذه الدراسات المقارنة

سادسا: خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث يتصدرها مبحث تمهيدي وفي الأخير وخاتمة، تضمنت أهم نتائج البحث، والمباحث كانت على النحو الآتي:

مبحث تمهيدي: تعريف التوراة والقرآن

المطلب الأول تعريف القرآن :

المطلب الثاني تعريف التوراة:

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

المطلب الأول التصور التوراتي

المطلب الثاني التصور القرآني:

المطلب الثالث المقارنة بين التصورين

المبحث الثاني: قصة الذبيح في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

المطلب الثاني: التصور القرآني

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

المبحث الثاني: قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

المطلب الثاني: التصور القرآني

المطلب الثاني: المقارنة بين التصورين

مبحث تمهيدي: تعريف التوراة والقرآن

المطلب الأول: تعريف القرآن

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف التوراة

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

مبحث تمهيدي: تعريف التوراة والقرآن

المطلب الأول: تعريف القرآن

الفرع الأول: لغة

القرآن هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصح الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [17] فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [18]﴾ [القيامة] ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وقد قيل: إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة، والرأي الأول أصح.

وذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا، وأنه قد ارتحل وجعل علما للكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى، والإنجيل على كتاب عيسى عليهما السلام.

ومن أسماء القرآن: الفرقان، ويعني أنه الكلام الذي يفرق بين الحق والباطل.

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:1] ومن أسمائه المشهورة:

الكتاب، والذكر، والتنزيل. قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران:3]

وقال سبحانه: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [الأنبياء: 50] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 192]

ويقف الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه القيم «النبأ العظيم» عند أشهر اسمين وهما «القرآن» و «الكتاب» ليستجلي الحكمة الربانية في ذلك، فيقول: روعي في تسميته «قرآنا» كونه متلوا بالألسنة، كما روعي في تسميته «كتابا» كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه.

وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا، أن تضلّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية اصطلاحا التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداءً بنبيها بقي القرآن في حرز حريز، إنجازا لوعده الذي تكفل بحفظه حيث يقول: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر: 9] ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند 1

الفرع الثاني: اصطلاحا

الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م ص 13-14

القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس²

المطلب الثاني: تعريف التوراة

الفرع الأول: لغة

التوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس
و يستخدم اليهود عبارة اسيفري هاقودش، أو اكتبي هاقودش؛ أي الكتب المقدسة، ويستخدمون أحيانا تعبير اکتوفيم³؛ أي الكتب. ومن الألفاظ الأخرى المستخدمة لفظ: المقرأ، وتعني: القراءة، أو المطالعة .

وأيضاً من الألفاظ المستخدمة لفظ : تناخ، وهو مختصر من الحروف الأولى لثلاث كلمات عبرية هي: التوراة (أسفار موسى الخمسة)، ونفنييم (أسفار الأنبياء)، وكتونيم (المزامير وسفر الأمثال ونشيد الإنشاد وبقية أسفار الحكمة وغيرها).

و التوراة مقدس لدى اليهود والنصارى؛ إذ إنه سجل فيه شعر، ونثر، وحكم، وأمثال، وقصص، وأساطير، وفلسفة، وتشريع، وغزل، وراثاء.³

الفرع الثاني: اصطلاحاً

² نفس الرمج السابق ص15
³ الموسوعة المفصلة اعداد مكتب التبيان تحت اشراف حسن عبد الحفيظ أبو الخير ط 1 سنة 2011 - القاهرة ،
ج 2 ص 97

مبحث تمهيدي: تعريف التوراة والقرآن

يراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، ويسمونها (بنتاتوك) نسبة إلى (بنتا) وهي كلمة يونانية تعني خمسة، أي: الأسفار الخمسة، وهذه الأسفار هي:

1 - سفر التكوين: ويتحدث عن خلق السموات والأرض، وآدم، والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام

2 - سفر الخروج: ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر، وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام.

3 - سفر اللاويين: وهو نسبة إلى لاوي بن يعقوب، الذي من نسله موسى وهارون عليهما السلام، وأولاد هارون هم الذين فيهم الكهانة، أي: القيام بالأمور الدينية، وهم المكلفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها الناس، ويتضمن هذا السفر أموراً تتعلق بهم وبعض الشعائر الدينية الأخرى.

4 - سفر العدد: وهو معنيٌّ بعدَّ بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات، وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج.

5 - سفر التثنية: ويعني تكرير الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى، وينتهي هذا السفر بذكر موت موسى عليه السلام وقبره، وقد يطلق النصارى اسم التوراة على جميع أسفار العهد القديم⁴ ..

⁴ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف - دار أضواء السلف لنشر سنة 1418 -

1997 الطبعة: الأولى - ص 67

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول: ساراي تسلم هاجر لرجلها

الفرع الثاني: هروب هاجر من وجه ساراي

الفرع الثالث: عودة هاجر إلى ساراي

الفرع الرابع: ميلاد إسماعيل

الفرع الخامس: هاجر وبئر الماء

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: مولد إسماعيل

الفرع الثاني: هاجر وإسماعيل في بلاد الحجاز

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه التشابه

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول: ساراي تسلم هاجر لرجلها

جاء في سفر التكوين (وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجِرُ ، فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَني عَنِ الْوِلَادَةِ. ادْخُلْ عَلَيَّ جَارِيَتِي لَعَلِّي أُزْرِقُ مِنْهَا بَيْنَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ هَاجِرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلَهَا زَوْجَةً لَهُ. فَدَخَلَ عَلَيَّ هَاجِرَ فَحَبَلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَلَتْ صَعُرَتْ مَوْلَاتِهَا فِي عَيْنَيْهَا. فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «ظَلَمِي عَلَيْكَ ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَلَتْ صَعُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَفْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ») (التَّكْوِينُ 1: 5-16)

ويقول القمص تادرس يعقوب في تفسيره لهذا النص: إذ بقيت ساراي عشر سنين مع إبرام في أرض كنعان ولم تنجب بل كانت عاقراً، استخدمت التفكير البشري المحض لتحقيق وعود الله، إذ طلبت من رجلها أن يدخل على جاريتها المصرية هاجر، وإذا حبلت هاجر صغرت مولاتها في عينيها، فألقت ساراي باللوم على إبرام الذي أسلم هاجر بين يديها فأذلتها حتى هربت. هذا العمل يمثل اتكال الإنسان على ذاته يخطط لنفسه دون الرجوع إلى الله وطلب مشورته.¹

الفرع الثاني: هروب هاجر من وجه ساراي

¹ تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين"

وقد جاء في سفر التكوين ما يلي (فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَتُكَ فِي يَدِكَ. أَفْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ»). فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا. فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ.)

ومعنى هذا انه لما هربت هاجر، "فوجدتها ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور". لعلها كانت متجهة إلى مصر موطنها الأصلي، فنزلت إلى بركة فاران حيث لاقاها ملاك الرب عند عين ماء، ربما "عيون موسى" القريبة من السويس، في طريق شور أي شور، وهو طريق قوافل في البرية.

ولم يكن ممكناً لهاجر أن ترجع إلى ساراى وإبرام وتنجب ابناً ما لم تلتق بملاك الرب عند عين ماء في طريق شور،²

الفرع الثالث: عودة هاجر إلى ساراى

في هذا الصدد تخبرنا التوراة ما يلي (وَقَالَ: «يَا هَاجِرُ جَارِيَّةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟»). فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَايَ». فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «أَرْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَأَخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ». وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَدَلَّتِكَ. وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحَشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَتْ مَعَهَا: «أَنْتِ إِيلُ رُؤْيِي». لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهْهْنَا أَيْضًا

² نفس المرجع السابق نفس الصفحة بتصرف

رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيِي؟». لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبَيْتُ «بَيْتَ لَحْيِ رُؤْيِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. التكوين 16

: 14-8

ومنه فقد طلب ملاك الرب من هاجر أن ترجع إلى مولاتها ساراي وقد طالبها ملاك الرب بالخضوع والطاعة لسيدتها [9] التي يبدو أنها لم تظلمها في طردها بل هاجر كانت عنيفة في ازدرائها بسيدتها. مقابل هذا الخضوع وعدها بكثرة النسل.

الفرع الرابع: ميلاد إسماعيل

وجاء أيضا في سفر التكوين (وَقَالَ لَهَا "اي لهاجر" مَلَاكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَدَلَّتِكَ. وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحَشِيًّا ، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتِ إِيْلُ رُؤْيِي». لِأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهْهْنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيِي؟». لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبَيْتُ «بَيْتَ لَحْيِ رُؤْيِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. فَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ «إِسْمَاعِيلَ». كَانَ أَبْرَامُ ابْنِ سِتِّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ. (التكوين 16:12-16)

ومن هذا النص يمكننا القول ولدت هاجر ابنها ودعته "إسماعيل" كقول ملاك الرب، ويعني "الله سمع" ودعاه إبرام بذات الاسم إذ حسب أن الله سمع له وأعطاه ابنا يرثه (17:18)... إذ لم يكن يظن أن سارة تلد له ابنا. و كان إبرام ابن 86 سنة حين ولدت هاجر إسماعيل، وكان ابن مئة سنة حين ولد إسحق، وكان إسماعيل يكبر إسحق بحوالي 14 عامًا

الفرع الخامس: هاجر وبئر الماء

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

تطلعنا التوراة على هذه القصة حي جاء في سفر التكوين (فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْرًا وَقُرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بئرِ سَبْعٍ. وَلَمَّا فَرَعَ الْمَاءُ مِنَ الْقُرْبَةِ طَرَحَتْ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَةِ قَوْسٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْعُلَامِ، وَنَادَى مَلَأُكَ اللَّهُ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ الْعُلَامِ حَيْثُ هُوَ. قُومِي أَحْمِلِي الْعُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ، لِأَيِّ سَاجِعُهُ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ». وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بئرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقُرْبَةَ مَاءً وَسَمَّتِ الْعُلَامَ. وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْعُلَامِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِي قَوْسٍ. وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ)

بناء على الأمر الإلهي صرف إبراهيم هاجر وابنها بعد أن زودهما بالخبز وقربة ماء وكانت العادة أن يتزود الشخص المسافر بماء في قربة يكفيه للوصول لأقرب بئر وقطعا أرشدهما إبراهيم للطريق إلى أقرب بئر لكنهم ضلوا الطريق. وكان الولد حينئذ سنة 16-17 سنة 3 في سن الشباب وبسبب النشاط وزيادة العرق يحتاج الشاب لكمية من الماء أكثر من كبار السن لذلك خارت قوي إسماعيل قبل أمه وظهر تعبها قبلها.

وبينما كان الطفل إسحق يرتوي من ينابيع حب أبويه بلا توقف، شرب ابن هاجر من القربة المصنوعة من جلد حيوانات ميتة، فلم تستطع أن ترويه إلا قليلاً ليبقي في حالة ظمأ وإعياء ويقترّب جدًا من الموت⁴

³ اغلب تفسير المسيحية التي اطلعت عليها أجمعت على أن عمر إسماعيل وقتها كان 16-17 عاما

⁴ شرح الكتاب المقدس - العهد القديم - القس أنطونيوس فكري

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

العجيب في القصة أن هاجر رفعت صوتها وبكت أما الولد فكان في إعياء شديد غير قادر على الكلام، ومع ذلك فكان صمت الغلام صوتًا مسموعًا لدى الله أكثر من بكاء هاجر، إذ قيل: "سمع الله صوت الغلام"،

ولما وجدوا الماء أخيرًا سكن إسماعيل في بركة فاران كصياد وقد تزوج من أرض مصر، إذ أزوجته أمه من بنات شعبها.

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: مولد إسماعيل

عاد إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة من مصر إلى فلسطين وأقام فيها ومع سارة جاريتها هاجر و كانت سارة لا تنجب ولا تلد وقد تقدم العمر بإبراهيم عليه السلام وليس له أولاد ولاحظت هذا وعزه عليها أن لا يكون لزوجها أولاد وبما أنها عقيم فلماذا لا تهديه وتحببا جاريتها هاجر لتكون جارية له يتسرى بها لعلها تحمل منه فأصبحت ملك يمين يتصرف فيها كما يشاء وهكذا كان نظام الجواري والإماء وهو غير موجود في هذا الزمان، و عاشر إبراهيم جاريته هاجر وقدر الله أن تحمل من هم فولدت له ابنه البكر إسماعيل الذي جعله الله نبيه⁵

وإسماعيل هو المولود الأول لإبراهيم وأمهم هاجر وبعد ذلك رزق الله إبراهيم وابنه الثاني إسحاق عليه السلام وقد رزقه الله بابنه بعد ما كبر وصار شيخا ولهذا توجه إلى الله حمدا وشكرا على هذه

⁵ القصر القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، ج1 ص 381-382

النعمة الربانية وقال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ

الدُّعَاءُ ﴿ [إبراهيم:39]

الفرع الثاني: هاجر وإسماعيل في بلاد الحجاز

لقد أخذ إبراهيم هاجر وابنها إسماعيل عليهم الوالقوت، ج يهما ليضعهما في هذا المكان القفر، فماذا قالت هاجر لزوجها: قالت: هل أنزلك الله هذا المنزل أم أنه من اختيارك؟ فهي تعرف أن ضروريات الحياة هي الماء والهواء والقوت، وهذا المكان لا توجد به حتى المياه فما بالك بالقوت، لذلك قالت هاجر سائلة إبراهيم: كيف تتركنا هنا وحدنا؟ وهل أنزلتنا هنا برأيك أم بتوجيه من الله؟ فقال لها إبراهيم: إنه توجيه من الله تعالى، حينئذ اطمأنت وقالت: والله لا يضيعنا أبدا. إنه الإيمان العالی؛ لذلك لم تقلق هاجر، لأن إبراهيم اتجه إلى ما أمره الله تعالى به.

ويقول الشعراوي رحمه الله معلقا على هذه الحادثة (هكذا نرى الإيمان في قمته، ولو لم يكن الإيمان على هذه الدرجة الرفيعة فأى قلب لأم تترك الزوج يذهب بعيدا عنها ويتركها هي وابنها الرضيع في هذا المكان الذي لا يوجد به طعام أو ماء، إنما لا تؤمن بإبراهيم، ولكنها تؤمن برب إبراهيم).6

فبقيت هناك أمدا ترضع إسماعيل وتشرب وتأكل من مالها من قوالوادي فتعلمذا نفذ ما لها من زاد وعطشت وعطش ابنها فلما رآته يتلوى من العطش انطلقت تبحث عن الماء فوجدت أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر لترى من أحدا ثم نزلت من الصفا وسعت سعي الإنسان المتعب حتى أتت المروة قامت عليها تنظر فلم تر أحدا وفعلت ذلك سبع مرات

فلما فعلت ذلك سمعت صوتا قالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فإذا بالملك يضرب ضربت عند قدمي إسماعيل فتفجرت منه عين جارية فجعلت تغرف من الماء في سقائها وبعد ذلك حل عند ذلك الماء نفر قبيلة جرهم م واستوطنوا الوادي فتعلم إسماعيل العربية منهم فلما كبر زوجه امرأة منهم 7

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه التشابه

إن أوجه تشابه كثيرة في القصة وهي:

أولا: إن الشخصيات في كلا القصتين تحمل نفس الأسماء تقريبا مع اختلاف بين النطق العبري و العربي فابرام هو إبراهيم و ساري هي زوجته سارة و هاجر هي هاجر

ثانيا: إن إبراهيم قد بلغ من العمر عتيا ولم يرزقه الله بالولد جاء في سفر التكوين (كَانَ أَبْرَاهِمُ ابْنُ سِتِّ وَتَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وُلِدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ لِإِبْرَاهِمَ) [التكوين 16:16] وهو ما أكده القرآن على لسان إبراهيم نفسه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ

الدُّعَاءُ ﴿ [إبراهيم:39]

ثالثا: إن هاجر هي جارية أهدتها سارة لإبراهيم لما رأت رغبته في الولد حيث تقول التوراة (أَمَّا سَارَائِي أَمْرَأَةُ أَبْرَاهِمَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ.) [التكوينهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجِرُ ، فَقَالَتْ سَارَائِي لِأَبْرَاهِمَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلَادَةِ. أَدْخُلْ عَلَيَّ جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزِقُ مِنْهَا بَنِينَ.»] [التكوين

[1-2:16

⁷ قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسنة لسليمان الأشقر ، دار النفائس لنشر، طبعة أولى 2011 ، ص

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

رابعا: إن هاجر هي أم إسماعيل وهذا تذكره التوراة حيث جاء فيها (فَوَلَدَتْ هَاجِرٌ لِأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وُلِدَتْهُ هَاجِرٌ «إِسْمَاعِيلَ») وهذا ما اقره القرآن بنص غير صريح ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي . . . ﴾ [إبراهيم:37] يقول السعدي في تفسيره لهذه الآية (وذلك أنه أتى بـ "هاجر" أم إسماعيل وبابالأنبياء لانليه الصلاة والسلام وهو في الرضاع، من الشام حتى وضعهما في مكة)8

خامسا هجرة إسماعيل و ابنها من العراق ومرافقة إبراهيم لهما في الطريق ،
سادسا في كلا القصتين نفذ زادهما و نال منم العطش والتعب إلى أن أجاب الله دعائهما وسقاهما من الماء

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

وهي كالآتي

أولا: تخبرنا التوراة عن غيرة سارة وحقدما على هاجر في حين لم يذكر القران هذا ولا كتب قصص الأنبياء لان هذا مستبعد في حقها
ثانيا: تطلعنا التوراة كذلك عن هرب هاجر خوفا من بطش سارة منها والتقاءها بملاك الرب الذي طلب منا العودة إلى صاحبته في حين أن القرآن لم يتكلم عن هذه الواقعة لان هذا مستبعد أيضا ولا يليق

⁸ 1- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة الطبعة و النشر: طبعة الأولى 1420هـ -2000م ج 1 ص 427

المبحث الأول: قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن

ثالثا: حسب التوراة إن المكان الذي أخذ إليه إبراهيم هاجر وإسماعيل (عليه السلام) هو بركة فاران خلاف القرآن الذي يشير بأنها مكة

رابعا: مصدر الماء حسب التوراة بئر ماء لم يرياه إلا بعد أن استجاب الله دعاهما أما في الرواية الإسلامية فإن الماء كان مصدره ماء زمام

خامسا: في الرواية التوراتية تزوج إسماعيل (عليه السلام) امرأة مصرية أما في الرواية الإسلامية فقد تزوج إسماعيل من امرأة جرهمية

المبحث الثاني : قصة الذبيح في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول: إسحاق في الطريق

الفرع الثاني: إقامة المذبح وتقديم الذبيحة

الفرع الثالث: تجديد الوعد الإلهي

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: رؤية إبراهيم في المنام

الفرع الثاني: الفداء

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه الشبه

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

المبحث الثاني : قصة الذبيح في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول: إسحاق في الطريق

جاء في التوراة ما يلي (فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى جِمْارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطْبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ.، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعُغْلَامَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْعُغْلَامُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا»..، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطْبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا.، وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هَأَنْذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْحُرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟»، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لَهُ الْحُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا.)¹

ومعنى ذلك إذ سمع إبراهيم الأمر الإلهي مع ما بدا كمتناقض لمواعيده السابقة في طاعة قام لينفذ الأمر. وانطلق لتنفيذه "باكرًا" في الصباح دون تراخ منه ، وبغير جدال أو شك في مواعيد الله. وسار إبراهيم ثلاثة أيام حتى رأى موضع الذبح من بعيد، أما الغلامان فقد جلسا مع الحمار ولم ينطلقا مع إبراهيم وإسحق لينظرا سرّ الله، وكان إبراهيم يرغب في أن لا يشاهد أحد منظر الوداع بينه و بين ابنه غير الله وحده ، ولذلك أمر غلاميه بالتخلف قائلا لهما : « أما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد ثم نرجع إليكما ، فوضع الحطب على إسحاق الذي سيقدم ذبيحة وأخذ هو

¹ سفر التكوين 22 الآيات 3-8

بيده النار والسكين ثم أخذوا في الصعود إلى قمة الجبل ، وكان ذلك الشاب مندهشا سائل نفسه قائلا من أين لنا المحرقة ونحن بعيدان جدا عن الحظائر والقطعان ؟ .
وأخيرا قال لأبيه و يا أبى هوذا النار والحطب ولكن أين الحروف للمحرقة ؟ ولكن إبراهيم لم يقدر أن يخبره الآن فقال له : « الله يرى له الحروف للمحرقة يا ابني»²

الفرع الثاني: إقامة المذبح وتقديم الذبيحة

(فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحُطْبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحُطْبِ.، ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.، فَنَادَاهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هَأَنْدَا»، فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْعُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ لِلَّهِ، فَلَمْ تُمَسِّكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي».، فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمَسَّكًا فِي الْعَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنِ ابْنِهِ.، فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ الْمَحَبَّةِ، مَوْضِعَ «يَهُوهَ يِرَاهُ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يَرَى».)³

ومعنى ذلك انه لما وصلا إلى المكان المعين بنيا المذبح ووضعا عليه الحطب ، وحينئذ وبصوت مرتجف ، أخبر إبراهيم ابنه برسالة الله ، ولما علم إسحاق بمصيره ملكه الرعب والذهول ، ولكن لم تبد منه أية مقاومة ، وكان يمكنه أن ينجو من ذلك المصير لو أراد ولكن إسحاق قد تربى منذ طفولته على الطاعة التامة الواثقة فلما كشف له قصد الله أطاع وسلم من تلقاء نفسه .

²قصة الذبيح لفتحي محمد الزغبى،دار البشير للثقافة والعلوم، طبعة أولى سنة 1994 ص 28

³التكوين 22 الآيات 9-14

لقد كان شريكا لإبراهيم في إيمانه ، وكان يحس أنه شرف عظيم له أن يبذل حياته ذبيحة لله ، فأخذ بكل رقة يحاول التخفيف من أحزان أبيه ويشجع يديه الضعيفتين على ربطه بالحبال ليوضع على المذبح " .

وأخيرا بعد ما قيلت آخر كلمات المحبة ، وسكبت آخر دمعة ، وبعد الانتهاء من المعانقة ، يرفع الأب السكين ليذبح ابنه ، ولكن فجأة توقفت يده ، ذلك أن

ملاك الرب نادى ذلك الشيخ قائلا : « إبراهيم إبراهيم ، فجاء الرد سريعا يقول : | هاأنا ذا ، فعاد الصوت يقول له : ولا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا ، لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني » حينئذ نظر إبراهيم « و إذا بش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه » وإذا أحظر تلكك الذبيحة الجديدة بسرعة أصعدها عوضا عن ابنه .4

الفرع الثالث: تجديد الوعد الإلهي

تروي التوراة عن هذا الوعد حيث جاء فيها (وَنَادَى مَلَأُكَ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِّنَ السَّمَاءِ ، وَقَالَ : «بَدَأْتِي أَقْسَمْتُ يُقُولُ الرَّبُّ، أَيُّ مِنْ أَجْلِ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تُمَسِّكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، أَبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثُرُ نَسْلِكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلِكَ بَابَ أَعْدَائِهِ،، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنْتَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَيْتِ سَبْعٍ)5

البركة هي الزيادة والنماء، وفي أي شيء تكون الزيادة، ويكون الشاء؟ تكون الزيادة، ويكون النماء في نسل إبراهيم عليه السلام. أي يكون نسله كثيرة جددة ككواكب السماء في الكثرة. فقد قال الله

⁴ نفس المرجع السابق نفس الصفحة

⁵ سفر التكوين 22 ، 15 - 19

له في الرؤيا «تأمل الآن السماء وأحص الكواكب إن تقدر على إحصائها . ثم قال له: هكذا يكون نسلك» (تكوين 5-15).

وهذا النسل الكثير جداً يكون أما كثيرة. ويكون من النسل ملوك على الشعوب، فقد قال الله له: «إذ أب لجمهور الشعوب جعلتك. وأثرك جدا جدا ، وأجعلك شعوبا، وملوك منك يخرجون» (تكوين 17-5-6)

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: رؤية إبراهيم في المنام

إن المنامات عند الصالحين من عباد الله بمثابة الوحي والأمر المباشر . وقد رأى إبراهيم في منامه أنه أمر أن يقدم ابنه قربانا لله ويحرقه كما تقدم القرابين وتحرق ، وكان ذلك الولد إسماعيل (عليه السلام) - كما في الرواية الإسلامي - فصدع إبراهيم بذلك الأمر الصادر إليه في المنام، وعرض الأمر على ولده فتقبل القضاء بالرضا وقال ﴿ . يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ الْعَمَلَانِ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات:102]. ويقول بعض المفسرين أنه رأى في منامه أنه يذبح ذلك الولد عملا ، فقص ذلك على ولده فشجعه ابنه على أن يحقق منامه⁷

يقول تعالى ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ [100] فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [101] فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [102] ﴾ [الصافات] وفي تفسير لهذه الآيات الإمام الرازي أن إبراهيم عليه السلام رأى

⁶ قصص بني إسرائيل في القرآن و التوراة والتلؤذ، بكر محمد ابراهيم ، مركز الولاية لنشر والأعلام طبعة أولى عام 2003 ، ص 151-152

⁷ قصص الأنبياء - لعبد الوهاب النجار مطبعة النصر، مصر بتاريخ 1936. ص 101

ليلة التروية في منامه كأن قائلًا يقول له : إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا ، فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح إلى الرواح : أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان ؟ فمن ثم سمي يوم التروية ، فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله فسمي يوم عرفة ، ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى يوم النحر .

الفرع الثاني: الفداء

يقول تعالى ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [103] وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ [104] قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [105] إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [106] وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [107] وَتَرَكَنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [108] سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [109] كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [110] ﴾ [الصفات] وهو مشهد عظيم تمتلئ النفوس فيه انبهار حين ترى هذا الشيخ الجليل الذي قارب عمره المئة سنة ، وهو يهيم بذبح فلذة كبده الذي ليس له غيره. غلام وأي غلام، كله علم وحلم وأدب وذكاء وفطنة، غلام ترين عليه مخايل النبوة في هذه السن الغضة. ويعلم الشيخ الجليل أن هذا ابتلاء من الله، وأن عليه أن يذبح ابنه، فظهر له الشيطان في صورة بشر يريد أن يثنيه ويثني الغلام عن هذا العزم. يقول الشيطان لإبراهيم (عليه السلام): أتذبح ابنك الوحيد من أجل رؤيا؟! والله قد حرم قتل النفس البريئة ! أتقتل إسماعيل (عليه السلام) دون ذنب

جناه؟! أتقتل هذا الغلام الزكي دون جريمة؟! فيدفعه إبراهيم ويرميه بسبع حصيات في موقع جمرة العقبة. ويختفي الرجل ليظهر مرة أخرى عند الجمرة الوسطى في منى . ويلتفت مرة أخرى إلى إبراهيم وإلى الغلام : أي جريمة تريدان اقترافها؟! أيذبح إسماعيل الحليم العليم من أجل رؤيا من

الشيطان؟! ويغضب إبراهيم عليه السلام فيدفع هذا الرجل الغريب ويرميه بسبع حصيات أخريات. ويختفي الرجل ليظهر عند الجمرة الصغرى لينال سبع حصيات تنهال عليه مرة ثالثة⁸ حياة إسماعيل وأبيه تصبح مشاعر الحج ومناسكه، حركة هاجر وهي تسعى بين الصفا والمروة بحثا عن الماء ، تتحول بأمر الله إلى السعي بين الصفا يقومون.الذي يقوم به الحجاج والمعتمرون على مدى الأزمنة وتطاول القرون.

انطلاقة إبراهيم في وادي مني لذبح ابنه إسماعيل، تتجسد على مدى التاريخ في حركة الملايين من البشر، وهم يتحركون في منى يرمون الجمرات، ثم يقومون . بذبح الهدى والأضاحي. أن ذبح إبراهيم عليه السلام لابنه الله، لكل حب سوى حب الله، فلما تحقق ذلك أنزل الله كبشا من السماء ليفتدي إسماعيل. ويقوم الملايين من البشر منذ أربعة آلاف عام تقريبا بإعادة القصة ليلموا ما فيها من عبر وعجائب. حيث يرون ذلك الإيمان الشامخ، والبلاء الذي تنهد له الجبال ولم ينهد له إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل. حقا وإن هذا هو البلاء المبين بلاء لا يستطيع أحد أن يصمد له إلا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ليبقيا للبشرية نبراسا ونورة تهتدي به في ظلمات الحياة ، ولترى كيف يكون الحب الإلهي الكامل الخالص، الذي يذبح من أجله حب الولد، ومن شيخ فأبي أناه هذا الولد وقد بلغ من العمر أرذله، وأي ولد!! غلام عليم حليم تتراءى مخايل النبوة والنبيل في جميع تصرفاته وسكناته وحركاته . حقا إن هذا هو البلاء المبين الذي ينبغي أن تحني له البشرية رأسها إجلالا وإكبارا ومحبة وتوقيرا. 9

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه الشبه

⁸ الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة ، لمحمد البار، الدار الشامية، بيروت طبعة أولى عام 1990 ،

ص 107-108 بتصريف

⁹ المرجع السابق نفس الصفحة

أولاً: في كلا التصورين أمر الله أن يقدم إبراهيم ابنه كقربان لله حيث جاء في التوراة (فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ») "التكوين [22: 2] وهو ما أكدته التوراة حيث قال تعالى قَالَ ﴿ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [102] ﴿﴾ [الصافات]

ثانياً: تنص التوراة على أن فداء الذبيح كان كبشاً حيث جاء فيها (فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُسَكًّا فِي الْعَابَةِ بِقَرْنَيْهِ) التكوين [22: 13] وهو ما أكدته التوراة في قوله تعالى في سورة الصافات ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [107] ﴾ [الصافات]

ثالثاً: تحدثت التوراة عن مباركة الله إبراهيم وتكثير نسله كمكافأة على صنيعه حيث جاء في سفر التكوين (بَدَأَتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَيُّ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَمَ لِمَ تُمْسِكُ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، أَبَارِكُكَ مَبَارَكَةً، وَأُكْثِرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ) التكوين [22: 17] وهو نفس ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [108] سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ [109] كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [110] ﴾ [الصافات]

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

أولاً: جاء في التوراة أن الله خاطب إبراهيم مباشرة وأمره بذبح ابنه (وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!»). فَقَالَ: «هَآنَذَا»، فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ») [22: 1-2] في حين أن القرآن يخبرنا أن الأمر كان عن طريق رؤية رآها ﴿ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي

الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ

[102] ﴿[الصافات]

ثانيا: تقول التوراة أن ملاك الرب هو من قدم الكبش لإبراهيم ليكون فداءً لذيبح حيث جاء فيه (فَنَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هَآئِنَا»،... فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمَسَّكًا فِي الْعَابَةِ بِقَرْنَيْهِ،) [22: 11-13] ففي حين أن القران يطلعنا أن الله تعالى هو من خاطب إبراهيم وقدم له الكبش ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ [104] قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [105] إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [106] وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [107] ﴾ [الصافات]

ثالثا: إن الذبيح في التوراة هو إسحاق حيث جاء فيه (فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ.») في حين أن القران يخبرنا أن الذبيح هو إسماعيل وان لم يسمه صراحة إلا أن الآية يفهم منها ذلك ويقول البغدادي في كتابه تاريخ الأنبياء (وعندنا أن الذبيح إسماعيل، والدليل على ذلك قوله عز وجل في سورة الصافات ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [101] فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ . . . [102] ﴾ [الصافات] قال إلى تمام قصة الذبح ثم قال بعد ذلك ﴿ وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: 112] فدل على أن بشارة الأولى بالولد الذي بلغ معه السعي وأمر بذبحه غير البشارة بإسحق ﴿ وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنَ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: 71] وأيضا فإن الله تعالى قال في سورة هود: ، وإذا قد كان الله قد بشرهما بأن لهما

المبحث الثاني : قصة الذبيح في التوراة والقرآن

من إسحق جنينا وهو يعقوب فلو أمره بذبحه لم يكن فيه ابتلاء إذ كان قد يعلم أنه لا يذبح
ويبقى ليولد له يعقوب وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [106] ﴾ [الصفات] فدل
على أن المأمور بذبحه ليس إسحاق بل هو إسماعيل عليه السلام) 10

10 تاريخ الأنبياء، للخطيب البغدادي، تحقيق أسياة كليبان علي البارح، دار الكتب العلمية - بيروت طبعة أولى 2004 ص 98-99

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول ذكر مكان الكعبة دون قصة البناء

الفرع الثاني: بركة إسماعيل و ذرته

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: بناء البيت

الفرع الثاني: دعائهما بعد إتمام البناء

الفرع الثالث: دعاء إبراهيم للحج بعد بناء البيت

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه التشابه

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

المطلب الأول: التصور التوراتي

الفرع الأول ذكر مكان الكعبة دون قصة البناء

لم تذكر التوراة التي بين أيدينا بناء الكعبة ولكنها تذكر المكان حيث جاء في المزمير (طُوبَى لِلْسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَهُ.، طُوبَى لِلنَّاسِ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ.، عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ - في ترجمات عربية أخرى أضافت كلمة و الجفاف - يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُعْطُونَ مُورَةً ، يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يُرَوْنَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ.)¹ ولكن هل مكة هي المقصودة في النص ؟

نعود إلى الصفات التي حددها النص

- 1- (طُوبَى لِلْسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ) فيه بيت الرب (مكة فيها الكعبة التي هي بيت الله)
- 2- (عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ)² وادي اسمه بكا (بكة أو بكا هو احد أسماء مكة كما في اللغة و التاريخ و في القرآن)
- 3- (عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ) وادي و ليس جبل أو هضبة (مكة في وادي و يحوطها الجبال)
- 4- (عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ) يتم تمجيد الله فيه والمسلمون يمجدون الله بالحج و العمرة كما تعرفون
- 5- الوادي جاف و معروف أن الجفاف من صفة كل جزيرة العرب و خصوصا مكة

¹ مزامير داود ، المزمير 84 : 4-7

² في الترجمة العربية وادي البكاء ام الانجليزية في وادي بكا

6- (يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا) و لكن فيه ينبوع وهو ينبوع ماء زمزم

إن المترجمين العرب قد بدلوا في كثير من الألفاظ وحملوا الكلمات على أوجه مستبعدة وان كانت قد تكون صحيحة وذلك لان المترجم العربي يعيش بين المسلمين و الذين ترجموا النص يعرفون أن هذا النص فيه إشارة واضحة لمكة ، و هذا ما لا يرضونه فكانوا أمام خيارين.

1- إما أن يلتزموا بالموضوعية و بحرفية النص و هنا يكونوا قد اثبتوا صدق القرآن و الإسلام

2- أو أن يقوموا بتحريف كتاب ربهم الذي يؤمنون بأنه كلام الله

فقاموا بالخيار الثاني و ضربوا الموضوعية عرض الحائط

و صدق الله القائل في القرآن حين وصف اليهود و النصارى بقوله ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ السِّنِينَ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:78]

و صدق أيضا حين قال ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:146]³

الفرع الثاني: بركة إسماعيل و ذرته

1 بشارة ملاك الرب لآمه هاجر حيث جاء في سفر التكوين (فَقَالَ لَهَا مَلَأُكَ الرَّبُّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا»، وَقَالَ لَهَا مَلَأُكَ الرَّبُّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنْ

³ محمد ابو ايمن مقال على منتدى اتباع المرسلين (ابن مريم سابقا) رابطته على الشبكة

<http://www.ebnmaryam.com/vb/t180068.html>

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

الكثرة».) [التكوين 16: 8-9]. فكما أن قطع النسل من اللعن والعقاب⁴ فان تكثير النسل من علامة البركة

2 وكذلك حديث الرب مع إبراهيم: (وفي إسماعيل أستجبت منك. هو ذا باركته وأثمره وأكثره جدا جدا اثنا عشر رئيسة بولد وسأجعله شعبة عظيمة) [تكوين 20: 17]. وهو هنا وعده الله انه يباركه ويكثر نسله

3 وكذلك في مباركة الرب لإبراهيم في نسله (أباركك مباركة، وأكثر نسلك كثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه، ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي) [تكوين 22: 17-18] وهذه البركة تشمل إسماعيل ونسله رغم أن اليهود ومن بعدهم المسيحيون قد أهملوا إسماعيل واحتكرواها لإسحاق فقط

4 وقد جاء في التوراة أيضا (وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكْكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً، وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عَيْنَكَ أَلْعَنُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ».) [تكوين 12: 1-3] وقد دلت على أن الله سيبارك إبراهيم ونسله كما ولكن في هذه الآية ذمكة، هـ سيعظم اسمه ويكون بركة والأمة الوحيد التي تبارك إبراهيم في صلاحها يوميا هي امة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي من نسل إسماعيل

المطلب الثاني: التصور القرآني

الفرع الأول: بناء البيت

⁴ وهو ما حصل مع أصحاب السبت فلما لعنهم الله وجعلهم قردة قطع الله نسلهم

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبني الكعبة المشرفة، بيت الله الحرام، فتوجه إلى مكة ، حيث يقيم ابنه إسماعيل عليه السلام، وقال له : إن الله أمرني بأمره. قال: إسماعيل(عليه السلام): اصنع ما أمرك ربك. قال: وتعني؟ قال إسماعيل: وأعينك!

قال : إن الله أمرني أن أبني هاهنا بينا . وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ..

فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر،

فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:127] وقد أشار آيات القرآن إلى بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت الله الحرام.

قال تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [125] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ [126] وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

[127] ﴿ [البقرة]

وقال تعالى أيضا ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

الْعَالَمِينَ [97] ﴿ [آل عمران]

تخبر هذه الآيات أن إبراهيم - وإسماعيل عليهما السلام قد بنيا أشرف وأفضل وأول بيت لعبادة

الله تعالى، في مكة المكرمة. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل

عمران:96]

البيت الحرام هو أول بيت وضع وبني للناس، كي يعبدوا الله فيه، كما تصرخ الآية، حيث جعله الله مباركة وهدى للعالمين .

واللام في قوله: ولي به لام المرحلقة التي انتقلت من اسم إن أوله إلى خبرها الذي ببكة»، وتستخدم لام المرحلقة للتوكيد. أي: أول بيت بني هو البيت الذي في مكة.

والبناء الذي بناه له أسماء أحرارالبناء على ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكُعبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدًى وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ﴾ [المائدة:97] ⁵

الفرع الثاني: دعائهما بعد إتمام البناء

وما أن أتم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بناء البيت حتى توجهوا إلى الله العلي القدير بالدعاء ﴿

رَبَّنَا تَقَالِمْتَبْتَل. نَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [127] رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا

مَنَاسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [128] رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [129]﴾ [البقرة]

⁵ القصر القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ل الدكتور صلاح الخالدي دار القلم ج1 ص 404-405 بتصرف

ويستجيب الله لدعائهما ويظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مرور أكثر من أربعة آلاف على هذا الدعاء الخاشع المتبتل ..

ويقول تعالى: يم عليه السلام ومعه إسماعيل ابنه بتطهير البيت وإعداده للطائفين والقائمين والركع السجود . قال تعالى :

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

[26] ﴿⁶

ويذكر الله إسماعيل فيبقى ذكره إلى أبد الأبدین. قال تعالى : ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ

صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [54] وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿ [مریم:55]

تبرز صفات هذا الغلام العليم الحليم عند شبابه، فإذا بنا أمام رجل قوي الإيمان ، قوي الشكيمة ، قوي الصبر، صادق الوعد، أرسله الله تعالى إلى القوم الذين عاش بين أظهرهم، وهم جرهم وما حولهم من العرب، وكان يأمرهم بعبادة الله وحده ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. واستجاب له القوم فعاشوا في سعادة وهناء. ثم اجتالتهم الشياطين وبدأوا الانحراف رويدا رويدا حتى عبدوا الأوثان والأصنام، وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانة . فأدرکتهم دعوة إبراهيم وإسماعيل ورينا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم . واستجاب الله لهذه الدعوة الصادقة من نبيين كريمين و رسولين مطهرين. فظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، استجابة لهذه الدعوة، وسعد به العرب.. وسعدت به البشرية . و لم يظهر من نسل إسماعيل أنبياء عديدون كما ظهر من نسل أخيه إسحاق ولكن الله الصورتين، ه من يرجح الكفة

⁶ الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة ، لمحمد البار، الدار الشامية، بيروت طبعة أولى عام 1990 ،

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

كلها. جعل فيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك من نصيب إسماعيل صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

ولن نقارن بين ما ذكرته التوراة عن إسماعيل وبين ما ذكره القرآن فشتان ما بين الصورتين ، ونكتفي بما ذكرناه فيهما لأن الصورة واضحة جلية

ففي إحداها غبش وترهات بسبب إضافات الأحرار وتحريفاتهم، وفي الثانية نقاء وصفاء ومثل أعلى للبشرية تقتدي به وتهتدي بنوره . والله يهدي لنوره من يشاء. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.⁷

الفرع الثالث: دعاء إبراهيم للحج بعد بناء البيت

وبعدما بني إبراهيم وإسماعيل البيت، أن إبراهيم بالحج، ودعا الناس إلى الحج إلى بيت الله الحرام. قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [26] وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [27]﴾ [الحج وطهر إبراهيم البيت ومعه ابنه إسماعيل، وأعدده للحجيج الذين سيأتون على مدى الأزمنة وتطاول الأيام، ورفع صوته بالنداء كما أمره الله تعالى، فجاوبته الجبال والوديان، ومن كتب الله له الحج ممن كان في عالم الظهور أو لم يزل في عالم الكمون.⁸

وقام المؤمنون الموحدون منهم بالحج إلى البيت، منهم من أتى راحلة ماشية، ومنهم من أتى راكبا على راحلة ضامرة، وقدمت وفود الحجاج من الحجاز واليمن ونجد وغيرها.

وحتى بعدما طرأ الشرك بالله على الأجيال اللاحقة من أولئك العرب، ظل الحج راسخة فيهم، واستمروا يأتون إلى الكعبة للحج.

⁷ المرجع السابق ص 111

⁸ المرجع السابق نفس الصفحة

وبعدما بعث الله محمدا رسولا عليه الصلاة والسلام، أمر الله المسلمين بالحج، وجعله ركن من أركان الإسلام.

وهذه الوفود القادمة للحج منذ إسماعيل عليه السلام، وحتى قيام الساعة، وهي تفسير عملي لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:27] ⁹

المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين

الفرع الأول: أوجه التشابه

أولا: تكلمت التوراة عن مكان البيت وهو مكة وانه مكان بيت الرب (طُوبَىٰ لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ) وقد القرآن أن بيت الله في مكة قال تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَهُدًى وَبُحْرًا وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:97]

ثانيا: جاء في التوراة أن اسم الوادي هو بكا (عَابِرِينَ فِي وَادِي بَكَا) هو مماثل لاسم الوادي ذكره في القرآن الكريم ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:96]

ثالثا: إن مباركة الرب لإبراهيم في نسله (أباركك مباركة، وأكثر نسلك كثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه، ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي) [تكوين 22: 17-18] هي ممثلة لقوله تعالى في سورة البقرة ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [127] رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [128] [البقرة]

⁹ القصر القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ل الدكتور صلاح الخالدي دار القلم ج 1 ص 412

المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن

رابعا: جاء في التوراة (عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ) أي أن يتم تمجيد الله فيه والمسلمون يمجدون الله بالحج و العمرة وهو مماثل لقوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:27]

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

أولا: لم يرد في التوراة التي بين أيدينا ذكر لبناء الكعبة في حين أكد القرآن على ذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:127]

ثانيا: وكذلك لم تتحدث التوراة عن أذان إبراهيم في الناس بالحج في حين بين القرآن ذلك ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:27]

ثالثا: تحدث القرآن على أن الله سيبعث في امة إسماعيل رسولا يزيهم وعلمهم الكتاب والحكمة قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:129] في حين لم يرد ذكر ذلك في التوراة

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد،

لقد أُنهِت الكتابة في هذا الموضوع قصة سيدنا إسماعيل بين القرآن الكريم والتوراة بتوفيق من الله وفضله، مبيّناً أوجه الاتفاق والاختلاف في إيراد أحداث القصة في القرآن الكريم والتوراة، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- 1- تهميش اليهود لسيدنا إسماعيل و إنكار بركته وبركة ذريته التي أثبتتها التوراة
- 2- الذبيح في التوراة هو إسحاق خلافاً لما للقرآن الذي ينص على انه إسماعيل عليه السلام
- 3- لما تتكلم التوراة التي بين أيدينا عن بناء الكعب ولكن هناك إشارة بسيطة عن مكان البيت
- 4- القرآن الكريم يعرض القصة القرآنية كوحدة موضوعية مترابطة الأحداث والوقائع.
- 5- لم يهتم القرآن الكريم بتفصيلات قصة سيدنا إسماعيل، ولكنه ركّز على العبرة والعظة من القصة، بينما ركزت التوراة على التفصيلات دون ذكر العبرة والعظة فيها.
- 6- يوجد توافق بين القرآن الكريم والتوراة في بعض الجوانب، لكنّ جانب الخلاف أكبر.
- 7- اليهود من أكثر الأمم معاداةً للأنبياء والرسل.
- 8- التوراة التي بين أيدينا محرّفة تحريفاً شديداً، من حيث اللفظ والمعنى، لما فيها من تناقضات وتفاهات، لا يقبلها العقل السليم.

التوصيات

- 1- تدريس علم مقارنة الأديان في المؤسسات التعليمية؛ لكشف تحريف التوراة.
- 2- الاعتماد على القرآن الكريم والسنة الصحيحة فيما يخص قصص الأنبياء.
- 3- تنقية كتب التاريخ من الروايات الإسرائيلية.

وبعد، فهذا ما يسّره الله لي من كلمات تضمنتها فصول هذا البحث فيما يتعلق بقصة سيدنا إسماعيل كدراسة مقارنة فما كان فيه من صواب فهو محض فضل الله، فله الحمد والمنّة، وما كان فيه من خطأ فأستغفر الله تعالى، وأتوب إليه، وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
06	17	القيامة	إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
06	18	القيامة	فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
06	1	الفرقان	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ
06	3	آل عمران	نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
16-15	39	إبراهيم	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ
17	100	الصفات	رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
29-17	101	الصفات	فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ
-17-15 19-18	102	الصفات	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
16	103	الصفات	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ
19 -16	104	الصفات	قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ
24 -21	105	الصفات	إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
25-24-	106	الصفات	إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينِ
24- 24	107	الصفات	وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ
25-24	108	الصفات	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

الفهارس

25-24	109	الصفات	سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
25-24	110	الصفات	كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
26-25	71	هود	وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا
31	78	آل عمران	وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ السِّنِينَ بِالْكِتَابِ
27	146	البقرة	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ
20-19	96	آل عمران	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
28-27	97	آل عمران	فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ
28	54	مریم	وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
28	55	مریم	وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
35-34	97	المائدة	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
39-38-37	26	الحج	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
39-38-37	27	الحج	وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- التوراة
- 3- تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين
- 4- الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية - دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م
- 5- الموسوعة المفصلة إعداد مكتب التبيان تحت إشراف حسن عبد الحفيظ أبو الخير ط 1 سنة 2011 - القاهرة ،
- 6- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف - دار أضواء السلف نشر سنة 1418 - 1997 الطبعة الأولى
- 7- القصر القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم طبعة أولى 1998
- 8- قصص الأنبياء للكاتب الشيخ الشعراوي، دار القدس لنشر طبعة أولى 2006
- 9- قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسنة لسليمان الأشقر ، دار النفائس لنشر، طبعة أولى 2011
- 10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة الطبعة و النشر: طبعة الأولى 1420هـ -2000 م

- 11- قصة الذبيح لفتحي محمد الزغبي، دار البشير للثقافة والعلوم، طبعة أولى سنة 1994
- 12- قصص بني إسرائيل في القرآن و التوراة والتلوذ، بكر محمد إبراهيم ، مركز الراية لنشر والأعلام طبعة أولى عام 2003
- 13- قصص الأنبياء - لعبد الوهاب النجار مطبعة النصر، مصر بتاريخ 1936
- 14- الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة ، لمحمد البار، الدار الشامية، بيروت طبعة أولى عام 1990
- 15- تاريخ الأنبياء، للخطيب البغدادي، تحقيق آسياء كليان علي البارح، دار الكتب العلمية - بيروت طبعة أولى 2004

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
	الملخص
1	المقدمة
6	مبحث تمهيدي : تعريف التوراة والقرآن
6	المطلب الأول: تعريف القرآن
6	الفرع الأول: لغة
7	الفرع الثاني: اصطلاحا
8	المطلب الثاني: تعريف التوراة
8	الفرع الأول: لغة
8	الفرع الثاني: اصطلاحا
11	المبحث الأول : قصة ولادة إسماعيل في التوراة والقرآن
11	المطلب الأول التصور التوراتي
11	الفرع الأول: ساراي تسلم هاجر لرجلها
11	الفرع الثاني: هروب هاجر من وجه ساراي
12	الفرع الثالث: عودة هاجر إلى ساراي
13	الفرع الرابع: ميلاد إسماعيل
14	الفرع الخامس: هاجر وبئر الماء
15	المطلب الثاني: التصور القرآني

15	الفرع الأول: مولد إسماعيل
17	الفرع الثاني: هاجر وإسماعيل في بلاد الحجاز
17	المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين
17	الفرع الأول: أوجه التشابه
18	الفرع الثاني: أوجه الاختلاف
21	المبحث الثاني : قصة الذبيح في التوراة والقرآن
21	المطلب الأول: التصور التوراتي
21	الفرع الأول: إسحاق في الطريق
22	الفرع الثاني: إقامة المذبح وتقديم الذبيحة
23	الفرع الثالث: تحديد الوعد الإلهي
24	المطلب الثاني: التصور القرآني
24	الفرع الأول : رؤية إبراهيم في المنام
25	الفرع الثاني : الفداء
26	المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين
28	الفرع الأول: أوجه الشبه
31	المبحث الثالث : قصة بناء الكعبة في التوراة والقرآن
31	المطلب الأول: التصور التوراتي
31	الفرع الأول: ذكر البيت دون قصة البناء
32	الفرع الثاني: بركة إسماعيل و ذرته
33	المطلب الثاني: التصور القرآني
33	الفرع الأول: بناء البيت
35	الفرع الثاني: دعائهما بعد إتمام البناء

الفهارس

37	الفرع الثالث: دعاء إبراهيم للحج بعد بناء البيت
38	المطلب الثالث: المقارنة بين التصورين
38	الفرع الأول: أوجه التشابه
39	الفرع الثاني: أوجه الاختلاف
40	خاتمة
41	التوصيات
43	فهرس الآيات
45	فهرس المصادر والمراجع
47	فهرس المحتويات